الدكتور سعد الدين الزمرلي

شمعة أضاءت الظلام

وسيبقى نورها على الدوام

في البداية أشكر الدكتور اسكندر مراد رئيس اللجنة الوطنية للأخلاقيات الطبية والسادة أعضاء اللجنة على حسن تنظيم الذكرى 30 لتأسيس هذه اللجنة المستقلة التي تميزت بغزارة وتنوع نشاطها وبكفأة أعضائها وكم نحن في حاجة إلى هياكل ومنظمات تهتم بالأخلاقيات .

. إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... إن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا .

ليست هذه المرة الأولى التي تستضيفني فيها هذه اللجنة إذ سبق للأستاذ سعد الدين الزمرلي أن استضافني سنة 2012 بصفتي رئيس الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان لما كان يرأس اللجنة الوطنية للأخلاقيات الطبية وكان أنذاك أحد أعضاء الهيئة الدكتور اسكندر مراد الرئيس الحالي .

إن الإنسان لا يقاس بجاهه وماله بل يقاس بأخلاقه وأفعاله ، فإنما الإنسان ذكر بعده .

لقد جمع الدكتور سعد الدين الزمرلي بين نبل مهنة الطب والنضال من أجل حقوق الإنسان .

فهو قامة علمية ثابته تميز بكفاءته العالية في مجال الطب سواء بالجزائر أو بفرنسا وبتونس حيث أحدث قسم المجاري البولية بمستشفى " شارل نيكول " وأسس اختصاص طب الكلي في تونس وكان أول طبيب يجري عملية ناجحة لزرع كلية في بلادنا ولقد ترك أثرا طيبا في المجال الصحي يذكر فيشكر .

أما في مجال الدفاع عن الحقوق والحريات فقد ناضل بعزم وثبات ، ناضل من أجل الحرية والديمقراطية ، إذ عارض بشدة وجهات النظر التقليدية المقيدة لحقوق المرأة كما عارض نظام الحزب الواحد وساهم في تأسيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين .

أما في المجال الحقوقي كان مثل سقراط يعتقد جازما بأن العدالة أساس الحياة وبأن الحرية وقودها حتى يتمكن الإنسان من العيش بكرامة ، لذلك ساهم الدكتور سعد الدين الزمرلي في تأسيس الرابطة التونسية للدفاع ع حقوق الإنسان في 7 ماي 1977 :

أول رابطة في العالم العربي وإفريقيا وترأسها منذ تأسيسها إلى 7 جويلية 1988 وكانت فترة رئاسته مليئة بمحطات النضال عن الحرية والديمقراطية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية

كما أنه آنتخب نائبا لرئيس الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان

بفضله وبفضل من ساهم في تأسيس الرابطة وبفضل كافة الهياكل التي أشرفت على تسييرها توجت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بجائزة نوبل للسلام سنة 2015.

تم آختياره في شهر جويلية 2011 لرئاسة اللجنة الوطنية لأخلاقيات مهنة الطب خلفا للدكتور دغفوس وبقي حتى شهر نوفمبر 2014 .

إن الدكتور سعد الدين الزمرلي جمع فأوعي : جمع بين العلم والدفاع عن القيم السامية ، كما تحلى بالأخلاق الفاضلة إذ كان متواضعا كالبدر يلوح للناظر على صفحات الماء وهو رفيع وهو صاحب القول البديع ، عرف بفصاحة اللسان وبلاغة البيان ، سيبقى خالدا في الأذهان ونبراسا للأجيال عبر مر الزمان .

خلاصة القول أن الأبيات الرائعة للشاعر العربي عنتر أبن شداد تنطبق عليه

. لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب....ولا ينال العلى من طبعه الغضب

. ما قيمة الناس إلا في مبادئهم ... لا المال يبقى ولا الألقاب والرتب

العميد عبد الستار بنموسى

الرئيس الشرفي للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان